



خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ:

كُنْ رَاضِيًا ... وَإِيَّاكَ التَّبَاهِي

فضيلة الشيخ محمد طلعت القطاوي

بتاريخ 19 ذو الحجة 1447 هـ ، الموافق 5 يونيو 2026 م

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ: «كُنْ رَاضِيًا ... وَإِيَّاكَ التَّبَاهِي»

بِقَلَمِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ: مُحَمَّدَ طَلَعَتِ الْقَطَاوِي

مُدِيرِ عَامِّ جَرِيدَةِ «صَوْتِ الدُّعَاةِ» الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ

www.facebook.com/Alqattawi

بتاريخ ١٩ ذو الحجة ١٤٤٧ هـ ، الموافق ٥ يونيو ٢٠٢٦ م

التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ لِعَامِ سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ
النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، الْمُوَافِقُ لِلْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ حُزَيْرَانَ (يُونِيُو) لِعَامِ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ
وَأَلْفَيْنِ مِنَ الْمِيلَادِ.

عَنَاصِرُ الْخُطْبَةِ:

الْعُنْصُرُ الْأَوَّلُ: حَقِيقَةُ الرِّضَا.. بَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ

الْعُنْصُرُ الثَّانِي: عَدَالَةُ الْقِسْمَةِ وَسِرُّ التَّفَاوُتِ فِي الْأَرْزَاقِ

الْعُنْصُرُ الثَّلَاثُ: خَطَرُ التَّبَاهِي وَكَسْرُ خَوَاطِرِ الْخَلْقِ

الْعُنْصُرُ الرَّابِعُ: ثَمَرَاتُ الرِّضَا (جَنَّةُ الدُّنْيَا الَّتِي تَمْحُو كُلَّ هَمٍّ)

وَقَفَّةٌ مَعَ خَطَرِ "السُّوشِيَالِ مِيدِيَا" وَسَرَابِ التَّبَاهِي الْمُعَاصِرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بِحِكْمَتِهِ، وَأَسْبَغَ عَلَيَّ الْخَلَائِقَ مِنْ وَاسِعِ رَحْمَتِهِ، وَأَمَرَنَا بِالرِّضَا
بِقَضَائِهِ وَقِسْمَتِهِ، وَحَدَّرْنَا مِنَ التَّبَاهِي وَالْعُرُورِ فِي دُنْيَاهُ وَنِعْمَتِهِ.

فَسُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ، وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ! سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ اللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ،
وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ! سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ الْحَصَى فِي الْمَاءِ، وَالطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ! سُبْحَانَ مَنْ
لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلَا تَغْلِبُهُ الْمَسَائِلُ، وَلَا يُبْرِمُهُ إِحَاخُ الْمُلْحِينِ! سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ
مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ مَا خَلَقَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، سُبْحَانَ اللَّهِ
وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ.

سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ جَهْرِي وَسِرِّي .. وَمَنْ إِلَيْهِ مُنْتَهَى كُلِّ أَمْرِي هُوَ الْإِلَهَ الْمُنْعَمُ الْمُتَفَضِّلُ ..
بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَبِهِ الْوَدُوعُ وَأَسْتَجِيرُ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ، فَرْدٌ صَمَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. تَعَالَى عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ، وَتَنَزَّاهُ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ.

إِلَيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي .. وَإِنْ كُنْتُ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْجُودِ مُجْرِمًا
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي .. جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سَلْمًا

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَرَائِدَنَا وَسَائِدَنَا وَفِدَوْتَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَيْرٌ مِنْ رَضِي وَشَكَرَ، وَأَعْظَمُ مِنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ وَمَا تَكَبَّرَ، صَلَوَاتُ رَبِّي
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي .. وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النَّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ .. كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

أَمَّا بَعْدُ..

فَيَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ... إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَتَّعَبُ مِنْ رَكْضِهَا فِي مَضَامِيرِ هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ، وَإِنَّ
النُّفُوسَ لَتَشْتَقِي حِينَ تُعَلِّقُ آمَالَهَا بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَتَنْسَى مَا عِنْدَ رَبِّ النَّاسِ، وَتَلْهَثُ خَلْفَ
الْمُظَاهِرِ الْخَادِعَةِ. وَإِنَّ دَوَاءَ هَذَا الشَّقَاءِ، وَبَلَسَمَ هَذَا الْعَنَاءِ، هُوَ الْيَقِينُ بِأَنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ،
وَالْعُمُرَ مَحْتُومٌ، وَأَنَّ السَّعَادَةَ كُلَّ السَّعَادَةِ فِي الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ، وَتَرْكِ التَّبَاهِي بِمَا مَنَحَ
اللَّهُ، فَأَعِيرُونِي الْقُلُوبَ وَالْأَسْمَاعَ لِنُبْحَرِ سَوِيًّا فِي بَحَارِ هَذَا الْمَعْنَى الْعَظِيمِ،

مِنْ خِلَالِ **عُنَاصِرِ أَرْبَعَةٍ:**

العُنْصُرُ الْأَوَّلُ: حَقِيقَةُ الرِّضَا.. بَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ

العُنْصُرُ الثَّانِي: عَدَالَةُ الْقِسْمَةِ وَسِرُّ التَّفَاوُتِ فِي الْأَرْزَاقِ

العُنْصُرُ الثَّلَاثُ: خَطْرُ التَّبَاهِي وَكَسْرُ خَوَاطِرِ الْخَلْقِ

العُنْصُرُ الرَّابِعُ: ثَمَرَاتُ الرِّضَا (جَنَّةُ الدُّنْيَا الَّتِي تَمْحُو كُلَّ هَمٍّ)

وَقَفَّةٌ مَعَ خَطْرِ "السُّوشِيَالِ مِيدِيَا" وَسَرَابِ التَّبَاهِي الْمُعَاصِرِ

العُنْصُرُ الْأَوَّلُ: حَقِيقَةُ الرِّضَا.. بَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

إِنَّ الرِّضَا لَيْسَ مُجَرَّدَ كَلِمَةٍ تُنْفَضُ بِاللِّسَانِ عِنْدَ وُقُوعِ الْبَلَاءِ أَوْ انْقِضَاءِ الْأَمْرِ، بَلْ هُوَ عَقِيدَةٌ رَاسِخَةٌ بِأَنَّ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكَ هُوَ الْخَيْرُ الْمَطْلُوقُ، حَتَّى وَإِنْ خَالَفَ هَوَاكَ. يَقُولُ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]. إِنَّهُ التَّسْلِيمُ بِأَنَّ الْمَنْعَ مِنَ اللَّهِ هُوَ عَيْنُ الْعَطَاءِ فَالرِّضَا هُوَ جَنَّةُ الدُّنْيَا، وَمُسْتَرَاخُ الْعَابِدِينَ، وَبَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ فَقَدْ آمَنَ مِنْ لَوَاعِجِ الْقَلْقِ وَهُمُومِ التَّدْبِيرِ.

فَلنَعْلَمُ إِنَّ حَقِيقَةَ الرِّضَا لَيْسَتْ عَبَثًا أَوْ عَفْوِيَّةً، بَلْ هِيَ سُكُونُ الْقَلْبِ تَحْتَ مَجَارِي الْأَحْكَامِ، وَاسْتِقْبَالُ أَقْدَارِ اللَّهِ بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ، يَقِينًا بِأَنَّ اخْتِيَارَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ خَيْرٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ لِنَفْسِهِ. فَحِينَمَا يَرْضَى الْعَبْدُ، يَتَحَوَّلُ الْمُرُّ فِي مَذَاقِهِ إِلَى عَذْبٍ، وَيَنْقَلِبُ الْبَلَاءُ فِي حَقِّهِ إِلَى عَطَاءٍ، لِأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْفِعْلِ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى الْفَاعِلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَالمَتَأَمَّلُ فِي آيَاتِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ يَجِدُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ جَاءَ لِيُرْسِخَ هَذَا الْمَفْهُومَ الْعَمِيقَ، وَيَرْبِطَ الرِّضَا بِالْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ، وَمِنْ أَبْرَزِ الْآيَاتِ الَّتِي تُجَلِّي هَذِهِ الْحَقِيقَةَ:

. قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ:

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]. تَأَمَّلْ كَيْفَ قَالَ "لَنَا" وَلَمْ يَقُلْ "عَلَيْنَا"؛ لِأَنَّ قَضَاءَ الْمُؤْمِنِ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَطْفٌ حَتَّى لَوْ كَانَ فِي ظَاهِرِهِ بَلَاءٌ.

. وَيَبِينُ أَيْضًا أَنَّ جَزَاءَ أَهْلِ الرِّضَا هُوَ الرِّضْوَانُ وَالنَّعِيمُ كَمَا فِي سُورَةِ الْبَيْتَةِ:

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨].

وَفِي السَّنَةِ الْمَطْهُرَةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَحْتُنَا عَلَي الرِّضَا وَالْقِنَاعَةَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَنَا فَلَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ الْمَعْلَمُ الْأَوَّلُ فِي الرِّضَا، وَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّ طَعْمَ الْإِيمَانِ لَا يُذَاقُ إِلَّا بِهِ، وَأَنَّ الْغِنَى الْحَقِيقِيَّ هُوَ غِنَى النَّفْسِ: فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا.»

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ الْإِيمَانِ (٣٤)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ.» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ؛ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَارِضٌ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ.» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ، وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ

وتأملوا معي قصة عروة بن الزبير - رضي الله عنه - حين بُتِرَتْ ساقه في نفس اليوم الذي مات فيه أحبُّ أبنائه إليه، فماذا قال؟ رفع بصره إلى السماء وقال بيقين: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَعْطَيْتَنِي أَطْرَافًا أَرْبَعَةً فَأَخَذْتُ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتَ ثَلَاثَةً، وَرَزَقْتَنِي أَبْنَاءً أَرْبَعَةً فَأَخَذْتُ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتَ ثَلَاثَةً، فَلَيْنَ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ فَلَقَدْ أَبْقَيْتُ، وَلَيْنَ كُنْتُ قَدْ ابْتَأَيْتُ فَلَقَدْ عَاقَيْتُ". هذا هو مقام الرضا الذي يجعل المؤمن يتذوق حلاوة الإيمان، كما قال نبينا ﷺ: "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا" (أخرجه مسلم).

وهذا عمران بن حصين فقادصيب الصحابي الجليل عمران بن حصين رضي الله عنه بالاستسقاء، فظل مستلقياً على ظهره ثلاثين سنة لا يقوم ولا يقعد، وقد نُقِرَ له في سريره لقضاء حاجته. فدخل عليه مطرف بن عبد الله بن الشخير، فجعل يبكي لما يرى من حاله.

فَنظَرَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ وَقَالَ: "لِمَ تَبْكِي؟" قَالَ: "لِمَا أَرَى مِنْ عِظَمِ بَلَائِكَ"، فَقَالَ عِمْرَانُ كَلِمَتَهُ الْخَالِدَةَ: «لَا تَبْكِي، فَإِنَّ أَحَبَّهُ إِلَيَّ أَحَبَّهُ إِلَى اللَّهِ، وَسَأُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ، وَانْكُتُمْ عَلَيَّ حَتَّى أَمُوتَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَزُورُنِي فَتَسَلِّمُ عَلَيَّ فَاسْمَعُ تَسْلِيمَهَا. «!فَقَدْ بَدَّلَهُ اللَّهُ بِرِضَاهُ عَنِ الْأَلَمِ أُنْسًا مَلَائِكِيًّا.

• فالرضا هو فردوس الدنيا، ومن لم يدخله لم يدخل فردوس الآخرة .

• دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْيُنِهَا .. وَلَا تَبَيِّنَنَّ إِلَّا خَالِي الْبَالِ

• مَا بَيْنَ غَمُضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا .. يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

• وختاما أقول إن النهاية المنطقية لحقيقة الرضا هي الفراج النفسي. فالراضي لا يعرف الحسد لأنه موقن بأن الأرزاق مقسومة، ولا يعرف الهلع لأنه يعلم أن الأجال محتومة. الرضا يحول القلب إلى محراب ساكن، لا تقدر زواجر الدنيا على تزلزله، وبذلك يكون العبد قد نال أعلى مقامات السالكين إلى الله

العنصر الثاني: عدالة القسمة وسر التفات في الأرزاق

إن الله تعالى قد وزع الأرزاق بقسطاسٍ مستقيم، فأعطى هذا مالا وذاك صحة، ومنح هذا ذريةً وعوض ذلك براحة البال. وهذا التفات ليس دليلاً على محبة الله للغني وإهانته للفقير، بل هو امتحان وتسخير لإعمار الكون. يقول جل شأنه: ﴿أَهُمْ يَفْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]. المَقْصُودُ بِ"سُخْرِيًّا" هُنَا أَي: لِيَسْتَخِرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ، فَهَذَا طَبِيبٌ، وَهَذَا بِنَاءٌ، وَهَذَا خَبَّازٌ، فَتَسْتَفِيدُ الْحَيَاةَ .

فَالْقِسْمَةَ الْإِلَهِيَّةَ لَيْسَتْ حِسَابًا مُجَرَّدًا يَقُومُ عَلَى مَنَحِ النَّاسِ نَفْسَ الْأَعْدَادِ مِنَ الْأَمْوَالِ أَوْ النَّعَمِ، بَلْ هِيَ عَدَالَةٌ مُطْلَقَةٌ تَقُومُ عَلَى الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ. لَقَدْ تَمَيَّزَ الْخَالِقُ جَلَّ وَعَلَا بِأَنَّهُ "الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ"، فَلَمْ يَقْسِمِ الْأَرْزَاقَ عَبَثًا، وَلَمْ يُوزِعْهَا جُزَافًا، بَلْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا. وَذَلِكَ لِيَتَمَيَّزَ الشَّاكِرُ مِنَ الْجَادِدِ، وَالصَّابِرُ مِنَ السَّاخِطِ.

وَلَقَدْ كَشَفَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَن سِرِّ هَذَا التَّفَاوُتِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ بَسْطَ الرِّزْقِ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ لَهُ مَفَاسِدُ كَبِيرَةٌ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ وَأَخْلَاقِ النَّاسِ:

. ففِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّورَى يَقُولُ سُبْحَانَهُ

(وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) [الشورى: ٢٧] تَأَمَّلْ خِتَامَ الْآيَةِ بِ "خَبِيرٌ بَصِيرٌ"؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ قَلْبَ كُلِّ عَبْدٍ.

كَمَا بَيَّنَّتِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ أَنَّ الرِّزْقَ لَا يُقَاسُ بِالْمَالِ وَحْدَهُ، وَأَنَّ لِلَّهِ فِي تَوْزِيحِ الْأَقْدَارِ حِكْمًا بِالْعَاقِبَةِ.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَائِيرِهَا.» (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ، وَابْنُ مَاجَةَ وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.» (البخاري ومسلم يُرَوَى أَنَّ رَجُلًا فَقِيرًا كَانَ يَنَامُ قَرِيرَ الْعَيْنِ هَادِيَّ الْبَالِ فِي كُوْحِهِ الْمُتَوَاضِعِ، بَيْنَمَا الْمَلِكُ فِي قَصْرِهِ يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشٍ مِنْ حَرِيرٍ لَا يَذُوقُ طَعْمَ النَّوْمِ مِنْ هُمُومِ الْمَلِكِ، فَعَلِمَ الْمَلِكُ أَنَّ رَاحَةَ الْبَالِ رِزْقٌ لَا يُشْتَرَى بِالْمَالِ! لِذَلِكَ يُوجِّهُنَا الْحَبِيبُ ﷺ لِلنَّظَرِ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنَّا فِي أُمُورِ الدُّنْيَا قَائِلًا: "انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ" (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

وَكَانَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ رَجُلًا فَقِيرًا مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ يَلْحَقُ النَّبِيَّ ﷺ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، فَطَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَرَارًا أَنْ يَدْعُوَ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ مَالًا، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَهُ: «وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ! قَلِيلٌ تَوَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ.» (لَكِنَّهُ أَحْبَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَاتَّخَذَ عِنَّمَا فَتَمَّتْ كَمَا يَنْمُو الدُّوْدُ، حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ، فَخَرَجَ إِلَى وَادٍ، فَصَارَ لَا يَشْهَدُ إِلَّا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، ثُمَّ كَثُرَتْ فَمَنْعَتْهُ الصَّلَوَاتُ كُلَّهَا إِلَّا الْجُمُعَةَ، ثُمَّ كَثُرَتْ فَتَرَكَ الْجُمُعَةَ!

وَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جُبَاهَ الزَّكَاةِ إِلَيْهِ، بَخَلَ وَقَالَ: "مَا هَذِهِ إِلَّا جَزِيَّةٌ!". فَمَاتَ وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنْ قَبُولِ زَكَاتِهِ لِنَمْرُودِهِ. فَمَا كَانَ فَفَرُّهُ الْأَوَّلُ إِلَّا حِمَايَةً لِدِينِهِ، فَلَمَّا طَعَى هَلَاكَ.

كَمَا يُرْوَى أَنَّ رَجُلًا صَالِحًا كَانَ مُقْعَدًا فَقِيرًا، وَكَانَ لَا يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالرِّضَا بِحَالِهِ. فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ: "لِمَ لَا تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَشْفِيكَ وَيُغْنِيكَ؟ فَقَدْ جَفَّ جَسَدُكَ وَقَلَّ مَالُكَ". فَقَامَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ وَصَلَّى وَدَعَا اللَّهَ، فَشَفِيَ فِي الْحَالِ وَرَزِقَ مَالًا.

لَكِنْ مَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى فَتَنَتْهُ الدُّنْيَا، وَشَغِلَ بِتِجَارَتِهِ عَنِ الْأُورَادِ وَالصَّلَوَاتِ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ رَأَى فِي مَنَامِهِ هَاتِفًا يَقُولُ لَهُ: «رُدُّوهُ إِلَى سِرِيرِ الْبَلَاءِ، فَإِنَّ صَوْتَهُ فِي الْبَلَاءِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ شُكْرِهِ فِي الرَّخَاءِ». فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ عَادَ إِلَيْهِ الْمَرَضُ، فَسَجَدَ بَاكِيًا فَرَحًا بِأَنَّ اللَّهَ ارْتَضَاهُ فَقِيرًا مَرِيضًا لِيَبْقَى قَرِيبًا مِنْهُ.

فِيهَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ إِنْ قَسَمَهُ اللَّهُ عَادِلَةً كَامِلَةً، وَلَوْ كُشِفَ لَكَ الْغَيْبُ لَأَخْتَرْتَ مَا أَنْتَ فِيهِ . تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي .. وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي .. وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقِ

الْعُنْصُرُ الثَّلَاثُ: خَطَرُ التَّبَاهِي وَكَسْرُ خَوَاطِرِ الْخَلْقِ

عِنْدَمَا يُسَلَّبُ الْإِنْسَانُ نِعْمَةَ الرِّضَا، يُلْجَأُ إِلَى التَّبَاهِي وَالْمُفَاخَرَةِ بِمَا عِنْدَهُ لِيَشْعُرَ بِتَفَوُّقِهِ الْمَوْهُومِ عَلَى غَيْرِهِ. وَالتَّبَاهِي أَفَةٌ تَدْمُرُ الْمُجْتَمَعَاتِ، وَتُوقِظُ نَارَ الْحَسَدِ، وَتَكْسِرُ قُلُوبَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَحْرُومِينَ. وَإِذَا تَلَمَّسْنَا الْعِبْرَةَ مِمَّنْ سَبَقَ، نَجِدُ الْعَاقِبَةَ الْمُرْعِبَةَ الَّتِي حَلَّتْ بِأَهْلِ الْخِيَلَاءِ عِبْرَ التَّارِيخِ تَرْهَبُ مِنْهَا النُّفُوسُ؛ فَهَذَا قَارُونُ الَّذِي خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ، مُتْبَاهِيًا بِكُنُوزِهِ، مُسْتَعْلِيًا بِثَرْوَتِهِ، قَائِلًا فِي غُرُورٍ: «إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي»، فَمَاذَا كَانَ مَصِيرُهُ؟ لَمْ يَفْعَهُ مَالُهُ، وَلَمْ تَحْمِهِ حَاشِيَتُهُ، بَلْ جَاءَ الْأَمْرُ الْإِلَهِيُّ الْخَاطِفُ: «فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ»، فَابْتَلَعَتْهُ الْأَعْمَاقُ لِيَكُونَ آيَةً لِلْمُعْتَبِرِينَ لَقَدْ حَدَّثَنَا الْقُرْآنُ عَنْ قَارُونَ كَرَمَزَ لِلتَّبَاهِي فِي التَّارِيخِ (قَارُونَ) الَّذِي اغْتَرَّ بِمَالِهِ فَخَرَجَ يَسْتَعْرِضُ زِينَتَهُ لِيَقْفَرَ الْفُقَرَاءَ بِلِ وَصَفِ تَبَاهِيهِ بِالنِّعَمِ تَكْبِيرًا وَبَغْيًا فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّا قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ فَكَانَتْ النِّهَايَةُ الْمَاسَاوِيَّةُ كَمَا ذَكَرْنَا ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٧٩-٨١].. وَمَا قِصَّةُ صَاحِبِ الْجَنَّتَيْنِ بَبَعِيدٍ، جَيْنَمَا دَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ مُفَاخِرًا: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا»، فَأُحْبِطَ بِثَمَرِهِ، وَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيَّتَهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا. إِنَّهَا صُورٌ حَيَّةٌ تُبَيِّنُ كَيْفَ أَنَّ التَّبَاهِيَّ مِمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ، عَجِبْتُ لِمَنْ يَزْهُو بِصُورَةٍ وَجْهَهُ ... وَلَمْ يَرِ مَبْدَاهُ وَمَا هُوَ صَائِرٌ

• فَلَوْ فَكَّرَ الْإِنْسَانُ فِي رِبْقَةِ الْفَنَاءِ ... لَمَا كَانَ مَعْرُورًا وَلَا هُوَ فَاحِرٌ

• فَأَوْلَاهُ نُطْفَةٌ مَذْرُوءَةٌ ... وَأَخْرَهُ جَيْفَةً قَذِرَةً

وَقَدْ حَدَّثَنَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ هَذَا الْكِبَرِ وَالِاخْتِيَالِ أَبْلَغَ تَحْذِيرٍ فَقَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ، تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ، إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). إِنَّ اسْتِعْرَاضَ النِّعَمِ أَمَامَ مَنْ يَفْتَقِدُهَا لَيْسَ شُكْرًا، بَلْ هُوَ قَسْوَةٌ قَلْبٍ وَتَكَبُّرٌ مَمْقُوتٌ. فَمَنْ تَبَاهَى بِنِعْمَةٍ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلَّ زَوَالِهَا، وَمَنْ جَبَرَ خَوَاطِرَ الْمَحْرُومِينَ جَبَرَهُ اللَّهُ فِي

الدَّارَيْنِ يَا مَظْهَرَ الْكِبَرِ إِعْجَابًا بِصُورَتِهِ .. أَبْصَرَ خَلَاءَكَ إِنْ النَّتْنُ تَثْرِيْبُ

• لَوْ فَكَّرَ النَّاسُ فِيمَا فِي بُطُونِهِمْ .. مَا اسْتَشَعَرَ الْكِبَرَ شَبَابٌ وَلَا شَيْبُ

• إِنَّ التَّبَاهِيَّ وَالْمُفَاخِرَةَ بِالنِّعَمِ مَزَلَقٌ نَفْسِيٌّ وَأَخْلَاقِيٌّ وَخِيْمٌ، يَسْلُبُ النِّعْمَةَ، وَيُورِثُ

النِّقْمَةَ، وَيَجْعَلُ الصَّاحِبَ مَمْقُوتًا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَكَيْفَ يَطِيبُ لِإِنْسَانٍ أَنْ

يَسْتَعْرِضَ عَافِيَتَهُ أَمَامَ عَلِيلٍ يَتَأَوُّهُ؟ أَوْ يَخْتَالَ بِمَالِهِ أَمَامَ فَقِيرٍ لَا يَجِدُ قُوَّةَ عِيَالِهِ؟ أَوْ

يَتَبَاهَى بِنِعْمَةِ الْأَوْلَادِ أَمَامَ مَحْرُومٍ يَخْتَرِقُ شَوْقًا لِضَمَّةِ طِفْلِ؟ إِنَّ هَذَا الْإِسْتِعْلَاءَ لَيْسَ

مُجَرَّدَ زَلَّةٍ لِسَانَ، بَلْ هُوَ جَرِيْمَةٌ نَفْسِيَّةٌ نَكَرَاءٌ تُسَمَّى "كَسْرَ الْخَوَاطِرِ"، وَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ

جَلًّا وَعَلَا أَهْلَ الْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ بِأَسَدِّ الْعِقَابِ زَجْرًا وَتَرْهِيْبًا، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا»، وَجَاءَ التَّحْذِيرُ النَّبَوِيُّ الرَّاجِرُ لِيَقْطَعَ دَابِرَ

هَذَا الدَّاءِ حَيْثُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي

قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ». فَيَا حَسْرَةَ الْمُتَبَاهِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَمَا تُبْلَى السَّرَائِرُ،

فَيُخْشَرُونَ كَأَمْثَالِ الدَّرِّ تَطْوُهُمُ الْأَفْدَامُ صَغَارًا وَمَذَلَّةً، جَزَاءً وَفَاقًا لِمَا أَدَافُوا خَلَقَ اللَّهُ

مِنَ الْمَذَلَّةِ وَالْإِنْكَسَارِ.

• وَفِي مُقَابِلِ هَذَا التَّحْذِيرِ، يَأْتِي التَّرْغِيبُ فِي جَبْرِ الْخَوَاطِرِ لِيَفْتَحَ لِلْقُلُوبِ أَبْوَابَ الرَّجَاءِ

وَالسُّمُوِّ؛ فَمَا أَعْظَمَ أَنْ يَعِيشَ الْمَرْءُ بَيْنَ النَّاسِ بِجَنَاحِ خَافِضٍ، مُدَاوِيًا لِجِرَاحِ

الْمُنْكَسِرِينَ! إِنَّ جَبَرَ الْخَوَاطِرِ عِبَادَةٌ تَقُودُ إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَمَنْ سَارَ بَيْنَ النَّاسِ

جَابِرًا لِلْخَوَاطِرِ، أَدْرَكَتْهُ عُنَايَةُ اللَّهِ فِي جَوْفِ الْمَخَاطِرِ. وَلَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ الْفُدْوَةِ، حِينَمَا كَانَ يَجْبُرُ خَاطِرَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ؛ فَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَزُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا

مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا». وَيَمُرُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِطِفْلِ صَغِيرٍ مَاتَ عَصْفُورُهُ، فَيَجْلِسُ مَعَهُ وَيُمَارِحُهُ جَبْرًا لِقَلْبِهِ الطَّفُولِيِّ قَائِلًا: «يَا أَبَا

عَمِيرٍ، مَا فَعَلَ النُّعَيْرُ؟»، وَتَأْتِيهِ الْمَرْأَةُ الْبَسِيطَةُ الَّتِي فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَتَقُولُ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَيَقُولُ لَهَا بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَلُطْفٍ: «يَا أُمَّ فَلَانِ، انْظُرِي أَيَّ السِّكِّكِ

شنت، حتى أفضي لك حاجتك»، فقام معها حتى فرغت من حاجتها. فمن تواضع لله رفعة، ومن مسح دمة محزون، أو جبر خاطر مكسور، فتحت له أبواب الرحمة، وأظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. فاحذروا كسر القلوب بالتباهي، فإن جرح السنان له التئام، ولا يلتئم ما جرح اللسان.

العنصر الرابع: ثمرات الرضا (جنة الدنيا التي تمحو كل هم)

إذا امتلأ القلب بالرضا، استحالت الحياة إلى نعيم لا يوصف. الراضي لا يحسد، ولا يحقد، ولا يجزع عند المصيبة، لأنه يعلم أن ربه لطيف خبير. يقول جل و علا: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) [النحل: ٩٧]. والحياة الطيبة هنا كما فسرها كبار الصحابة هي (القناعة والرضا). جاء رجل إلى حكيم وقال له: كيف أعلم أنني راض عن الله؟ فقال الحكيم: "إذا كنت تفرح بالمصيبة - علما بما فيها من تكفير وأجر - كما تفرح بالنعمة، فأنت راض!". وصدق رسول الله ﷺ حين وصف حالة الغنى الحقيقية بقوله: "قد أفلح من أسلم، ورزق كفافا، وقنعه الله بما آتاه" (أخرجه مسلم).

فالرضا يحول القليل إلى كثير، والضيق إلى سعة، وهو مفتاح الفلاح. هي القناعة فاحفظها تكن ملكا.. لو لم تكن لك إلا راحة البدن وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها.. هل راح منها بغير القطن والكفن

وقفه مع خطر "السوشيال ميديا" وسراب التباهي المعاصر

أيها الأحبة في الله، لقد بلينا في هذا الزمان بفتنة أكلت القناعة من قلوب الكثيرين، وهي ما يسمى بـ (وسائل التواصل الاجتماعي - السوشيال ميديا). لقد تحولت هذه الشاشات إلى منصات للاستعراض والتباهي المرضي؛ فهذا يصور مائدته وطعامه، وتلك تصور رخلتها وملابسها، ويتناسى الجميع أن خلف تلك الشاشات عيوننا تدمع، وقلوبنا تتوجع؛ أرملة لا تجد ما تطعم به يتامها، وفقير لا يجد ما يستر به حاله، ومريض يتمنى نصف هذه العافية! لقد أفسدت هذه المظاهر الخادعة رضا الناس ببيوتهم وأزواجهم وحياتهم المستقرة، حين جعلوها في مقارنة ظالمة مع "اللحظات المنتقاة" التي يعرضها الآخرون. ونسوا قول الحق تبارك وتعالى: (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) [طه: ١٣١]. إن ربط قيمة الإنسان بعدد الإعجابات (اللايكات) والمتابعين لهو انتكاسة للفطرة. كن شاكرا لله في سررك، واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، ولا تكونوا خناجر تغرسون حسرة الحرمان في صدور البسطاء من أجل لحظة غرور زائفة.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّ الرِّضَا قَلْعَةٌ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا أَمِنَ، وَالنَّبَاهِي وَالْكَبِيرَ سَمٌّ مَنْ تَدَوَّقَهُ هَلَكَ.
ارْضُوا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ تَكُونُوا أَعْنَى النَّاسِ، وَأَحْفُوا نِعْمَكُمْ بِرَحْمَةِ بِالْمَحْرُومِينَ وَوَقَايَةَ مِنَ
الْحَاسِدِينَ. تَوَاضَعُوا لِلَّهِ يَرْفَعَكُمْ، وَاطْلُبُوا غِنَى النَّفْسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى الَّذِي لَا يَبْلَى.
اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا نَفْسًا مُطْمَئِنَّةً، تُؤْمِنُ
بِلِقَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ. اللَّهُمَّ قَنِّعْنَا بِمَا رَزَقْتَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَاخْلُفْ
عَلَى كُلِّ غَائِبَةٍ لَنَا بِخَيْرٍ. اللَّهُمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ، وَأَعْمَلْنَا مِنَ الرِّيَاءِ، وَالسِّنْتَنَا مِنَ
الْكَذِبِ، وَأَعِينْنَا مِنَ الْخِيَانَةِ. اللَّهُمَّ نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ
نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمِكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، الْمُتَوَاضِعِينَ
لِعَظَمَتِكَ، الْمُتَكْسِرِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.